

رقمنة وتثمين التراث الأرشيفي

Digitizing and valorization of archival heritage.

ط.د. عوعاش عبد الجبار^{1♦}، قاضي عبد القادر²

مخبر بحث حول أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر (lasia)، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،

¹laouache.abdeldjebbar@edu.univ-oran1.dz

مخبر بحث حول أنظمة المعلومات والأرشيف في الجزائر (lasia)، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

²ka_said@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/06/25	تاريخ القبول: 2024/01/28	تاريخ النشر: 2024/01/31
---------------------------	--------------------------	-------------------------

الملخص باللغة العربية: تتزايد أهمية المشاريع الرقمية يوماً بعد يوم في الوقت الحاضر، وقد شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة في مختلف المؤسسات الوثائقية، وخاصة مراكز الأرشيف لما تتمتع به من رصيد وثائقي تاريخي ثري، فضلاً عن جلب العديد من المزايا والتسهيلات لقطاع الأرشيف الأصلي في حد ذاته أو على مستوى الخدمات المقدمة للجمهور، حيث يساهم في حفظ ذاكرة الأمة وتقدير ماضي الشعوب والحفاظ على التراث الثقافي من الضياع والضرر ونقله بأمانة إلى أجيال وشعوب المستقبل، ويتحقق كل ذلك من خلال تقديم أفضل الخدمات للمستخدمين وتمكين الباحثين وأصحاب الحقوق من الوصول إلى الأرشيف في وقت قصير ودون تأخير وعناء الانتقال إلى عين المكان بأقل جهد سواء داخل الشبكات المحلية أو مباشرة على الخط، تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه عملية الرقمنة في تقييم الأرصدة التاريخية في مراكز الحفظ النهائي، ويتم ذلك من خلال توضيح مفهوم عملية الرقمنة في الأرشيف وأهم الأسباب التي أدت إلى الانتقال إلى الأرشيف الرقمي، بالإضافة إلى تناول أهميتها ومراحلها وأهم المتطلبات التي تمر بها، وإبراز أهميتها في تثمين الأرشيف في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة؛ الأرشيف؛ الأرشيف النهائي؛ التثمين؛ الأرصدة التاريخية.

Abstract : The importance of digital projects is increasing day by day at the present time, and they have witnessed a remarkable development in recent years in various documentary institutions, especially archives centers because of their rich historical documentary balance, as well as bringing them many advantages.

♦ المؤلف المرسل

Facilities for the original archive sector in itself or at the level of services provided to the public, as it contributes to preserving the nation's memory, appreciating the peoples' past, preserving cultural heritage from loss and damage, and faithfully transferring it to future generations and future peoples. All this is achieved by providing the best services to the beneficiaries and enabling researchers and rights holders to access the archive in a short time and without delay and the trouble of moving to the spot with minimal effort, whether within local networks or directly on the line. This study aims to shed light on the role played by the digitization process in evaluating the historical stocks in the centers of final preservation, and this is done by clarifying the concept of the digitization process in the archives and the most important reasons that led to the transition to the digital archive, in addition to addressing its importance, stages and the most important requirements that go through and highlighting its importance in valuing the archive in the digital environment.

key words: Digitization; archives; Ultimate archive; valuation; historical fund

مقدمة: يشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً أسفر عنه تطبيقات تكنولوجية عديدة ومختلفة من بينها تقنية استخدام الرقمنة في مجال الأرشفة، إن هذه التقنية تقوم في مجملها على تحويل مصادر المعلومات التقليدية إلى مصادر إلكترونية رقمية عبر أجهزة المسح الضوئي المختلفة وتقنيات الرقمنة المتعددة ومعالجتها وتداولها واسترجاعها رقمياً، ولقد اعتمدت هذه التقنية الحديثة في مؤسسات المعلومات منذ الوهلة الأولى في المكتبات مما نتج عنها ما يسمى بالمكتبات الرقمية، ثم عممت على باقي قطاعات المعلومات الأخرى، فالتجهت المؤسسات الأرشيفية إلى تبني مشاريع الرقمنة وهذا للاستفادة من أهم التسهيلات التي تقدمها هذه التقنية في مجال الأرشفة.

إن تقنية الرقمنة أثرت بشكل كبير على مجمل العمليات الأرشيفية العلمية والفنية فساهمت في رقمنة الأرصدة الأرشيفية والحفاظ عليها من الضياع وخاصة الأصلية منها، مع تسهيل عملية الاطلاع وإتاحة الوثائق عن بعد وإمكانية تشاركها على نطاق واسع وفي وقت وجيز.

إن الهدف الأساسي من تبني المشاريع الرقمية يكمن في الأخير إلى حرص هذه المؤسسات وبصفة مستمرة على تطوير خدماتها الأرشيفية والتعريف بمختلف الأرصدة الأرشيفية النهائية التي تسمح القوانين بإتاحتها وذلك من خلال تثمينها وجعلها بين أيدي المستفيدين بمختلف سماتهم سواء كانوا باحثين أو ذوي الحقوق في اقصر وقت وأقل جهد، وهو ما تسعى الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه من خلال توضيح كيفية الإفادة من تكنولوجيا الرقمنة في الحفاظ على الوثائق الأرشيفية ودورها في تثمين الأرصدة التاريخية وأهم الإجراءات المتبعة، ويمكن ذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة الرقمنة في حفظ التراث الأرشيفي، تثمينه، إتاحته وتيسير الوصول إليه؟ ومنه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- 1- ما مفهوم رقمته الأرشيف؟
 - 2- ما هي الأسباب التي أدت إلى رقمته الأرشيف النهائي وما الهدف من ذلك؟
 - 3- ما هي أهم المراحل والمتطلبات المتبعة لرقمنة الوثائق الأرشيفية؟
 - 4- ما هي اليات وطرق تثمين الارشيف؟ وفيما تتمثل أهمية وأهداف تثمين الأرشيف؟
- فرضيات الدراسة:

- 1- قد تساهم الرقمنة بشكل كبير في حفظ، تثمين، وإتاحة الأرشيف والوصول الى المعلومات.
 - 2- ربما التطورات التكنولوجية الحاصلة هي التي أدت الى ادخال تطبيقات الرقمنة في مجال الأرشيف وخدماته.
 - 3- رقمنة وتثمين الأرشيف يتطلب مجموعة من المتطلبات والمراحل والاليات.
- أهداف البحث: نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف والمتمثلة فيما يلي:
- 1- التعرف على أهمية وأهداف الرقمنة في مراكز الأرشيف.
 - 2- إبراز دور تقنية الرقمنة في إتاحة تثمين الأرشيف.
 - 3- التعرف على مختلف المتطلبات والمراحل التي تمر بها عملية الرقمنة في الأرشيف.

4- التعرف على نشاط التثمين ومختلف الاليات التي يقوم عليها ودوره في التعريف والتسويق للأرشيف.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال محاولتنا تسليط الضوء على تقنية الرقمنة وتبيان مدى أهميتها في تحسين الخدمات الارشيفية، ودورها في تسهيل نشاط التثمين في المؤسسات الأرشيفية، والتسويق والتعريف بها من خلال تحويل مصادرها الى أوعية رقمية.

1- ضبط المفاهيم:

1-1- الرقمنة:

هي عملية يتم من خلالها تحويل المعلومات من الشكل التقليدي الموجودة عليه كالملفات النصية والصور والخرائط والملفات الصوتية أو أي شكل إلى شكل رقمي بواسطة استخدام الماسح الضوئي أو الكاميرات الرقمية وذلك للحفاظ على هذه الوثائق من الضياع والتلف وإتاحتها لأكبر عدد من المستخدمين.¹

1-2- الأرشيف:

يعرف الأرشيف بأنه ذلك الجزء من المحفوظات الذي له قيمة إدارية أو تاريخية أو اقتصادية أو قانونية أو اجتماعية وأودع في إحدى المؤسسات الأرشيفية أو حفظ في قاعدة بيانات أرشيفية، ونظم بشكل يجعله سهل للاسترجاع والاستخدام من طرف الباحثين والمستفيدين، كما يعرف بأنه مجموعة من الوثائق تنظم أخبارا مهما يكن تاريخها أو شكلها أو سندها المادي أنتجها أو استلمها شخص طبيعي أو معنوي أو أية مصلحة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها.²

1-3- التثمين:

يُعرّف التثمين حسب البوابة الدولية للأرشيف الفرانكفوني (piaf) بأنه: "اتخاذ إجراءات ملموسة لتغيير وضع المحفوظات من وثائق محفوظة ومرسلة بشكل فردي، إلى وثائق مطروحة تم اختيارها لقوتها الوثائقية والرمزية، واختيارها وتقديمها لتكون جذابة، يتكون هذا التغيير في الوضع من إضافة معنى للوثائق من أجل تقديم قراءة محدثة

1 الشامي أحمد محمد؛ سيد حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات والحاسبات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، ص 192.

2 بن سبتي عبد المالك، تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف، الجزائر: بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2011، ص 24.

وسياقية لها"³، كما عرفته أيضا؛ الباحثة (Françoise Hiraux) بأنه: "وظيفة من الوظائف الجديدة التي يقوم بها الأرشيفي في الوقت الحالي وهي نقل وتداول المعلومات والدلالات، وذلك من خلال إتاحة هذه المعلومات خاصة التي تحمل قيمة تراثية وتثمينها وإعطائها قيمة مضافة، وفي رأيه هناك ثلاث كلمات رئيسة المشهد الحالي للتثمين وهي: الشفافية، امكانية الوصول، اعادة الاستخدام"⁴.

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص تعريف للتثمين في ميدان الأرشيف والوثائق بأنه إعطاء قيمة وأهمية للوثائق الأرشيفية وذلك من خلال التعريف بها باستخدام مختلف الوسائل والأدوات التقليدية والتكنولوجية بغية جلب أكبر عدد من المستفيدين للاطلاع على الأرصدة والكنوز التي تحتويها مراكز الأرشيف.

1-4- الأرشيف النهائي (التاريخي):

هو تلك الوثائق الرسمية التي تحمل شهادات ثبوتية فقدت قيمتها الإدارية واكتست قيمة تاريخية دائمة وحفظت بشكل دائم ويتم دفعها إلزاميا إلى الأرشيف الوطني⁵، وحسب المنشور الجزائري رقم 95-08 المؤرخ في 24 جانفي 1995 فإن الأرشيف النهائي يتكون من الوثائق التي فاقت مدة حفظها 15 سنة على الأقل والتي أصبحت غير ضرورية لسير شؤون المصالح الإدارية ووجب دفعها إلزاميا إلى مصلحة الحفظ لولائي أو الوطني⁶.

2- أسباب رقمنة الأرصدة الأرشيفية النهائية (التاريخية):

تعيش مختلف القطاعات والمجالات اليوم، سواء كانت اقتصادية، تجارية، معلوماتية أو حتى إدارية في السنوات الأخيرة توجه كبير وبوتيرة سريعة إلى تطبيق

3 Papion Brigitte, Laubie Xavier. Module 12- section1: Introduction général (en ligne). Piaf, 2004. www.piaf.archives.org (consulté en aout 2022)

4 Hiraux Françoise, la valorisation des archives : une mission des motivations, des modalités, des collaborations, enjeux pratique actuel, Louvain-la neuve: Academia, 2012, p9.

5 خلبصة خرفي، مراد كريم، الأرشيفي ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية الفرنسية الجزائرية: دراسة ميدانية بمركز أرشيف ولاية قسنطينة، مجلة الكترونية Cybrarians Journal، العدد: 39، 2015، ص03، متاح على الرابط:

<http://www.journal.cybrarians.org/inde>

تاريخ التصفح: 2022/10/10.

6 منشور، رقم: 95-08، المؤرخ في 24 جانفي 1995، خاص بتسيير الأرشيف الإداري، المديرية العامة للأرشيف الوطني

تكنولوجيات الإعلام والاتصال في جل نشاطاتها الإدارية وهذا من أجل تطوير وتحسين خدماتها، وبفضل ما تمنحه هذه الأخيرة من إيجابيات وتسهيلات فلم يبقى قطاع المعلومات بمعزل عن هذه التقنيات وخاصة قطاع الأرشفة الذي يعتبر مخزن للمعلومات والمعارف واعتباره من المصادر الأولية للمعلومات. من الأسباب التي أدت إلى الرقمنة ما يلي:

- الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في جميع مجالات الحياة بما فيها قطاع المكتبات والأرشفة،
- إيجاد حل لمشكل ضيق المكان نتيجة للإنتاج الكبير للأرصدة في الإدارات والمصالح،
- رغبة المؤسسات المعلوماتية ومراكز التوثيق لتقديم خدمات نوعية للمستخدمين من خلال إتاحة مصادرها الرقمية،
- الانتشار الواسع للشبكات بمختلف أنواعها والتطور الواسع لشبكة الانترنت،
- الحفاظ على النسخ الأصلية والوثائق النادرة من الضياع والتلف لأن عملية الرقمنة تسمح بالتخفيف على استعمال المصادر الأصلية،
- توفر الأجهزة في الأسواق وإمكانية اقتناءها من طرف المكتبات ومراكز الأرشفة.⁷

3- أهداف رقمنة الأرصدة الأرشفية النهائية (التاريخية):

سعت المؤسسات الأرشفية إلى إدخال التقنيات الحديثة للتكنولوجيات والتي من بينها تقنية الرقمنة وهذا لتحقيق الأهداف التالية:

3-1- توفير مساحات كبيرة للتخزين:

لأن عملية الرقمنة تقلص من مساحات التخزين المادية وتجعل بإمكان المؤسسات الأرشفية من احتواء كم من هائل من الملفات في حامل الكتروني لا وزن له ولا حجم.⁸

3-2- إمكانية إحضار الأرصدة دون عناء التنقل:

هذا في الجانب التقليدي يتطلب حضور المستخدم أو المستخدم إلى المؤسسة ويجعل المعلومات بعيدة كل البعد وتكلفه الجهد والوقت، أما في المجال الرقمي فبإمكان

⁷السعيد بوعافية، تحديات التحول نحو الأرشفة الرقمي في الإدارات العمومية الجزائرية: دراسة ميدانية بالمديريات التنفيذية لولاية بسكرة، مجلة بلبوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، ع2019، 4، ص41.

⁸إبراهيم بوسمغون، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مجال الأرشفة: أرشفة ولاية قسنطينة نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص59.

المستفيد من الاطلاع على المعلومات بكل أريحية من المنزل أو من مكان العمل دون زيارة مبنى الأرشيف وتكون المعلومات متاحة على مدار الوقت.

3-3- إتاحة المعلومات على مدار 24 ساعة:⁹

حيث توفر المؤسسات التي قامت بعملية الرقمنة عرض رصيدها على مدار اليوم ولا تغلق أبوابها أبداً حيث وانه كما هو معروف أغلبية المستخدمين سواء كانوا طلاباً أو باحثين يقومون باستخدام هذه المجموعات الرقمية خارج أوقات وإمكاناته تصفح أكبر عدد من الكتب والوثائق الموجودة في العالم من غرفة المستخدم فقط والانتقال والتجوال بين رفوفها.

3-4- تعدد نقاط الولوج إلى المعلومات:

أصبحت المجموعات الرقمية متاحة على الخط وأصبح بإمكان عدد كبير من المستخدمين الاستفادة منها، من نقاط مختلفة ووفي أوقات مماثلة والاطلاع على نفس المعلومات، وهذا ما يسمح بالمحافظة على النسخ الأصلية وخاصة القديمة والهشة من الاستعمال المباشر والتي يحد يحرم منها المستفيد في الشكل التقليدي نظراً لهشاشتها ووضعيتها المادية، فالرقمنة سمحت وسهلت إيصال هذه المجموعات التقليدية بمجرد تحويلها إلى مجموعات رقمية إلى مستحقيها.

3-5- مشاركة المعلومات النادرة:¹⁰

من أهم فوائد الرقمنة مشاركة المعلومات النادرة التي كان يصعب عرضها في شكلها التقليدي خوفاً من ضياعها أو تلفها أو فقدان جزء منها نظراً لهشاشتها، فبفضل الرقمنة أصبحت متاحة على الخط وبإمكان الملايين من الأشخاص تصفحها بكل سهولة.

4- متطلبات رقمنة الأرشيف:

1-4- متطلبات تشريعية:

يتطلب مشروع الرقمنة في الأرشيف مجموعة من القوانين التي تضبط قائمة الوثائق التي يمكن رقمنتها من التي يمكن تأجيلها وهذا حتى تستوفي المدة القانونية المتعلقة بالقابلية للاطلاع، نظراً لسرية بعض الوثائق والمعلومات وإعطائها الصبغة القانونية للتداول، خاصة عندما يتعلق الأمر ببعض الوثائق الحساسة.

9 Dieye Mor, Valorisation et médiation numérique du patrimoine documentaire colonial et de l'esclavage, Thèse doctorante, Université Paul-Valéry montpellier3, 2013, Disponible en ligne : <http://www.archives-ouvertes.fr>. Consulté le :05/10/2022, p220.

10 فوزية خثير، رقمنة الأرشيف في الجزائر: الإشكالية والتنفيذ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2008، ص 66.

2-4- متطلبات بشرية:

يتطلب مشروع رقمنة الأرشيف مجموعة من العاملين يكونون مؤهلين الكل حسب تخصصه يديرهم رئيس المشروع وتوزع عليهم المهام حسب الإمكانيات المتوفرة وحجم الأرصة الأرشيفية.

3-4- التجهيزات المادية:

تمثل المتطلبات المادية في الأجهزة والمعدات التالية:
- الحواسيب مع ذكر الخصائص ويشترط أن تكون ذات قدرة تخزين عالية جداً،
- المساحات الضوئية مع ذكر الخصائص والأنواع وتختلف باختلاف حجم الوثائق،
- الكاميرات الرقمية،
- البرمجيات: برمجية التشغيل، برمجيات التطبيقية¹¹،
- وسائط التخزين: وتتمثل في الأقراص الضوئية، أصبع التخزين، الأقراص الليزرية،
إلخ.¹²

4-4- المتطلبات المالية:

تمثل في التكاليف التالية:
- تكاليف التدريب وتأهيل الموارد البشرية،
- تكاليف التجهيزات وتتمثل في الحواسيب والبرمجيات والكاميرات والمساحات الضوئية،
- تكاليف الصيانة ومحاربة التقادم التكنولوجي،
- تكاليف الشبكات والاتصال عن بعد،
- تكاليف تسديد مستحقات الموظفين والعاملين عندما يكون المشروع على شكل صفقة¹³.

5-4- متطلبات تقنية¹⁴:

وتتمثل في مختلف شبكات الربط الداخلية intranet وخارجية internet.

5- مراحل رقمنة الأرشيف:

11 زهير حافظي، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، 2008، ص 125.

12 Bibliothèque et Archives Nationales du Québec, La numérisation des documents: Méthodes et recommandations, Disponible en ligne:

www.banq.qc.ca/document/.../Numerisation_des_document.pdf.

Consulté le 08/08/2022

13 بامفلح فاتن، المكتبات بين التخطيط والتنفيذ، الرياض: مكتبة الملك فهد، 2008، ص 61.

14 حافظي زهير، المصدر السابق، ص 126.

5-1- مرحلة الإعداد والتحضير:

- تعتبر مرحلة تصور المشروع وتمثله في مختلف عناصره ومكوناته، وفي هذه المرحلة نفكر في تحديد نوع المشروع الذي نريد تنفيذه ونصوغ أهدافه ونحدد ونتفق على خطواته:
- تحديد مدير المشروع بصفته المسؤول الأول عن المشروع.
- دراسة جدوى المشروع (توقعات عن مدى نجاح المشروع)
- تحديد المدة الزمنية وذلك بتحديد تاريخ بداية المشروع وتاريخ انتهائه.
- تحديد الميزانية: تحديد الموارد المالية اللازمة لإكمال مختلف مراحل المشروع.¹⁵

5-2 مرحلة التنفيذ:

وتشمل على المراحل التالية:

- مرحلة تحضير الوثائق والملفات: ويتم فيها تحديد الأولويات لرقمنة الوثائق وذلك باختيار الوثائق التي تتميز بخصائص فيزيائية ومادية تجعل الوثيقة سليمة وقابلة للرقمنة بدون إلحاق ضرر بها.
- مرحلة المسح الضوئي: حيث يتم مسح الوثائق بواسطة أجهزة المسح المناسبة لحجم الوثائق.
- مرحلة مراقبة الجودة: ضمان وسلامة مخرجات عملية المسح الضوئي للوثائق التي تم رقيمتها¹⁶.
- مرحلة الفهرسة والتكشيف: حيث يتم في هذه المرحلة إدخال البيانات وذلك حسب مخرجات عملية الرقمنة وحسب نوع الوثائق سواء كانت نصية، صور، فيديو، إلخ.
- مرحلة الضغط: ضغط الملفات بواسطة الموارد التي تسمح بتقليص حجم الملفات.
- مرحلة الحفظ والتخزين: يتم تخزين الملفات الرقمية الناتجة في مستودع الوثائق الرقمية، وربط كل ملف بتسجيلات بيبليوغرافية بطريقة منتظمة في قاعدة بيانات.
- مرحلة التقييم: تقييم المشروع ومعرفة مدى تحقيقه للأهداف والمتطلبات التي أنشأ من أجلها¹⁷.

15 سيد أحمد رحاب فايز، المكتبات الجامعية كنموذج للتحويل نحو العمل في البيئة الرقمية، مجلة بيبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، ع5، 2020، ص ص22-23.

16 حافظي زهير، مرجع سابق، ص140.

17 فوزية خثير، مرجع سابق، ص80.

- مرحلة التشغيل وإطلاق الخدمة: يتم إجراء تجارب أولية على كافة مكونات المشروع بما في ذلك الخدمة المقدمة ومستواها، سرعتها، شموليتها، وبعد النجاح يتم إطلاق المشروع بشكل نهائي¹⁸.

6- أهداف تهمين التراث الأرشيفي:

تكمّن أهمية تهمين التراث الأرشيفي من خلال اعتراف الأفراد والمجتمعات بقيمة الوثائق الأرشيفية نتيجة أثارها الحقيقة في تحقيق البحث العلمي، وإثبات الحقوق، من خلال إتاحة المعلومات والوثائق على نطاق واسع وجعلها بين أيدي أكبر عدد من المستفيدين، والترويج والتعريف لها ومن بين أهم أهداف التهمين ما يلي:

- التعريف بالأرصدة الأرشيفية التي تحويها مراكز الأرشيف وخاصة التاريخية منها وتغيير النظرة السلبية عن الأرشيف والمهنة الأرشيفية،
- إبراز أهمية المؤسسات الأرشيفية ضمن الهرم المؤسسي للدولة وجعلها مثلها مثل باقي مؤسسات الدولة لها مكانة وأهمية في تحقيق أهداف الأفراد والمجتمعات،
- تيسير وتسهيل الوصول إلى المحتوى المعلوماتي لمراكز الأرشيف عن طريق مختلف الطرق والوسائل التقليدية والحديثة التي تمكن المستفيدين بمختلف أنواعهم من تحقيق أعمالهم،
- المحافظة على الأرشيف والتراث ونقل المعلومات بين الأجيال من خلال مناهج تربوية هادفة وإقامة المعارض والنشاطات الثقافية،
- المساهمة في بناء مجتمع المعرفة بفضل التعريف بالكنوز المحفوظة¹⁹،
- حماية الحقوق والممتلكات بفضل توفير الوثائق والدليل للأفراد،
- تبرير التكاليف المالية التي تنفقها المؤسسات من أجل إدارة أرشيفها،
- توعية المواطنين بتاريخهم المحلي أو بالإقليم الذين يعيشون فيه،
- الاعتراف باجتماعية الوظيفة الأرشيفية،
- تحقيق الديمقراطية والشفافية عن طريق جعل المعلومات بين أيدي جميع الأفراد دون تمييز من خلال سياسة حفظ وتدعيم الوثائق²⁰.

18 اللبان علي، نرمن إبراهيم، الأرشيف الإلكتروني وإدارة المستندات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 41.

19 الزهراء العنابي، عكنوش نبيل، تهمين الأرشيف في البيئة الرقمية: دراسة في المفاهيم والأدوات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، ع 49، 2018، ص 138.

²⁰ Wang, Yujiue, Archives, pourvoir et société: la communication et la valorisation des archives en chine et en France dans la deuxième moitié XXe siècle, Thèse doctorante, école nationale des chartes,

7- أسباب تثمين التراث الأرشيفي بالطرق الحديثة:

مع ظهور التكنولوجيات الحديثة وانتشارها في جميع القطاعات بما فيها قطاع المعلومات والأرشيف، خاصة فيما يخص الخدمات الموجهة للجمهور والتعريف بالأرصدة المحفوظة عن بعد، أصبح التثمين في البيئة التقليدية لا يلبي احتياجات الباحثين بسهولة وكان إلزاميا على مسؤولي الأرشيف التوجه إلى الطرق الحديثة لتحسين الخدمات وتقريبها من الجمهور بأسرع وقت وأقل تكلفة وجهد ومن بين الأسباب التي دفعت إلى ذلك ما يلي:

- الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في جميع مجالات الحياة بما فيها قطاع المكتبات والأرشيف،
- رغبة المؤسسات المعلوماتية ومراكز التوثيق لتقديم خدمات نوعية للمستخدمين من خلال إتاحة مصادرها الرقمية،
- الانتشار الواسع للشبكات بمختلف أنواعها والتطور الواسع لشبكة الانترنت،
- أسباب تتعلق بالمستفيد وهذا في تغير طريقة حصوله على المعلومة من أي مكان وفي أي وقت وبأقل تكلفة وجهد، دون عناء التنقل،
- ضمان وجود مكانة المؤسسات الأرشيفية ضمن هرم مؤسسات الدولة في مواكبة التطورات الحاصلة التي يشهدها العصر²¹،
- تحقيق الديمقراطية والشفافية في الحصول على المعلومات،
- أسباب تتعلق بالأرصدة الأرشيفية في حد ذاتها وتتمثل في صعوبة الوصول والاستفادة من هذه الأرصدة التاريخية القيمة.

8- وسائل تثمين الأرشيف بالطرق لتقليدية:

لقد تعدت مهمة الأرشيف في الوقت الحالي من جامع وحافظ ومعالج للأرصدة الأرشيفية إلى مهمة التعريف والترويج لها وهذا من خلال ما يعرف بعملية تثمين الأرشيف الذي يسمح بجلب أكبر عدد من المستخدمين من خلال مجموعة من الوسائل المتمثلة فيما يلي:

8-1- أدوات البحث:

paris, 2018. Disponible en ligne : <http://archives-ouvertes.fr>.

Consulté le : 05/10/2022

21 الزهراء لعناني، استراتيجيات إتاحة وتثمين الأرشيف في البيئة الرقمية، مركز الأرشيف الوطني الجزائري نموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2018، ص ص 98-99.

تتمثل في مختلف أدوات البحث الأرشيفية التقليدية منها المتمثلة في الورقية والحديثة ومنها الآلية أو المحوسبة وهي جميعها تصف الوثائق الأرشيفية لجعلها معروفة ومتاحة للمستخدمين والباحثين وتعرف كلها بأدوات بحث خارجية وهي كالآتي:

* وسائل البحث التقليدية: وتعرف بأدوات البحث العلمية والموجهة للجمهور أنتجت خصيصا للمستخدمين للتعرف على الأرصدة الأرشيفية المحفوظة وهي على عدة أشكال: الأدلة بمختلف أنواعها، الفهارس بأنواعها، الكشافات، القوائم²².

* وسائل البحث الإلكترونية: ظهرت نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل وساهمت بشكل كبير في تسهيل وتحسين الخدمات الأرشيفية وتقريب الرصيد الوثائقي من الجمهور والباحثين ومن بينها: الفهرس الإلكتروني على الخط، الفهارس الآلية²³.

2-8- تنظيم الزيارات أو الأبواب المفتوحة:

تعتبر الزيارات الموجهة أو الأبواب المفتوحة واحدة من بين أحد الأساليب المهمة في التعريف بالمراكز الأرشيفية، حيث تعتبر من الوسائل الهامة التي تستخدمها للتعريف بأنشطتها ومواردها الأرشيفية وتسويقها للجمهور والمجتمع المحلي، فمن خلال تلك الزيارات، يتمكن الجمهور من الاطلاع على الموارد الأرشيفية والوثائق الهامة والتعرف على الخدمات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة الأرشيفية²⁴.

3-8- إقامة المعارض:

تعرف المعارض من الناحية الاصطلاحية على أنها أهم وسائل الاتصال الفعالة التي تجمع جمهور المستخدمين بالمعلومة المعروضة في مكان واحد وبصورة فعالة وهي أنواع حسب كل تخصص ومحتوى كل معرض، وعلى المتخصص الإيطالي Salvator Italia أن المعارض الناجحة هي التي تقام بالموازاة مع الأحداث الهامة²⁵ فمثلا في مجال الأرشيف

22 عبد الباسط القري؛ عبد الباسط شواو، تثمين الأرشيف في البوابات الرقمية للأرشيفات الوطنية: دراسة تقييمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الواد، مج: 12، ع 02، جوان 2021، ص 256.

23 Torello, Laure, la valorisation dans les archives cantonales et communales de Suisse: pratique actuelles enjeux et bénéfices, Informations documentaire, Haute école de gestion de Genève: carouge, disponible en ligne :

<http://bibliopaif.ebsi.umontreal.ca>. Consulté le :05/10/2022..

24 مريم صالح محمد منصور، دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: دراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، العدد: 6، ماي 2019، ص 102.

25 الزهراء العنابي، عكنوش نبيل، مرجع سابق، ص 137.

لابد من إقامة معارض متزامنة مع الإحداث التاريخية كعيد الثورة وعيد الاستقلال حتى تعطي قيمة للوثائق الأرشيفية التي لها علاقة بهذا الحدث²⁶.

4-8- الإعلانات:

تعتبر من الأدوات السريعة الاتصال في وقت وجيز ولعدد كبير من المتلقين وتلعب دورا كبير في عملية تأمين الأرشيف، نتيجة توفيرها لمعلومات عن الأرصدة الأرشيفية التي تحويها مراكز الأرشيف والتشهير لها وجلب عدد كبير من المستفيدين لها.

5-8- النشاطات الثقافية والعلمية:

تتمثل في مختلف النشاطات التي تقوم بها مراكز الأرشيف بغية جلب أكبر عدد من المستفيدين وتعريفهم بمختلف الأرصدة الأرشيفية التي تحتويها، تتمثل هذه الأنشطة في المعارض، الندوات، المؤتمرات، إلخ... والغرض منها تأمين الأرشيف²⁷.

6-8- المؤتمرات والندوات:

عموما تقوم حول موضوع معين أو ظاهرة ويهتم أعضاءها بمناقشة وتبادل الأفكار والمعلومات حول هذا الموضوع والخروج بنتائج وتوصيات بغية العمل بها. أما في ميدان الأرشيف فلا بد أن تكون مقترنة بنشاطات أخرى ومناسبات مثلا تاريخية أو علمية بغية جلب أكبر عدد من الزوار.²⁸

7-8- المنشورات:

واحدة من الطرق التي يمكن للمؤسسات الأرشيفية تأمين أرشيفها بواسطتها من خلال برنامج نشر واسع، وتتمثل في مختلف الدوريات العلمية، الكتيبات، التقارير... إلخ.²⁹

9- وسائل تأمين الأرشيف بالطرق الحديثة:

أصبح تأمين الأرشيف في البيئة التقليدية لا يواكب التطورات الراهنة فيما يخص تلبية احتياجات المعلومات خاصة مع ظهور البيئة الرقمية وما جاء فيها من اعتماد تقنيات جديدة فيما يخص خدمات المعلومات وبالأخص نشاط التأمين ومن بين أدوات التأمين في البيئة الرقمية ما يلي:

1-9- المواقع الإلكترونية:

26 زهرة بزاوية، رقية بحوصي، الأرشيف الشفهي ورهان تأمينه في الجزائر: دراسة استطلاعية للأدوات، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، العدد: 2، 2021، ص 637.

27 Torello Laureop, Op-cit, p. 7-8.

28 عبد الباسط القري، عبد الباسط شواو، مرجع سابق، ص 256.

29 مريم صالح محمد منصور، المرجع لسابق، ص 99.

كان لها دورا كبيرا في تميم الأرشيف لما لها من مميزات إيجابية سواء للمستفيد أو المؤسسة الأرشيفية، وهي أنواع:

- مواقع إخبارية: توفر معلومات عن المؤسسة.
- مواقع إجمالية: تعطي معلومات عن الأرصدة.
- مواقع وصفية: تمكن من معرفة الوثائق الموجودة.³⁰

9-2- البوابات الإلكترونية:

تعتبر هي كذلك من الأدوات الناجحة في تميم الأرشيف في البيئة الرقمية نظرا لما تقدمه من تسهيلات في مجال التعريف والتشهير بمحتويات المراكز الأرشيفية من خلال الروابط التي تحيل إلى عناوين مواقع الأرشيف، ومن أشهرها في ميدان الأرشيف: بوابة المجلس الدولي للأرشيف ICA.

9-3- تقنيات الويب 2.0:

يعتبر ظهور الجيل الثاني من الويب إفادة كبيرة بالنسبة لقطاع الأرشيف إذ ساهم بشكل كبير في تحديث وتغيير نمط التعامل مع المعلومات خاصة في مجال الإتاحة والتميم وتجلي ذلك من خلال تبني مراكز الأرشيف لمختلف التقنيات الحديثة التي أصدرها ومن أبرز تقنيات الجيل الثاني ما يلي:

- اليوتيوب (YouTube) موقع لمشاركة الفيديوهات،

- المدونات (Blogs)،

- الفيسبوك (Facebook)،

- (flickr) موقع لمشاركة الصور،³¹

- انستغرام (Instagram)،

- مشاركة الوسائط المتعددة،

- منتديات النقاش (Forum de discussions)،

- المعارض الافتراضية (Expositions virtuelles).³²

9-4- الشبكات:

³⁰ Isabelle Rochefort, La valorisation du patrimoine archivistique français à l'étranger à travers les archives diplomatique françaises, la gazette des archives, N° 256, 2019, p 273- 281, disponible en ligne : www.persee.fr/doc/gazar/ consulté le : 08/08/2022.

³¹ سهام، منشار، تطبيقات الويب 2.0 وإتاحة الخدمات بالمؤسسات الأرشيفية: دراسة موقع الأرشيف الوطني الاماراتي نموذجا، مجلة الكترونية cybrarians Journal، العدد 02، 2018، ص.05.

³² Wang Yujie, Op-cit, p 03

تساهم في التعريف بالأرصدة الأرشيفية وفي عملية تبادل المعلومات بين مختلف مراكز الأرشيف الوطنية والدولية وتعد كندا من بين الدول الرائدة في هذا المجال من خلال إنشاء شبكات تبادل المعلومات الخاصة بالمعلومات الأرشيفية.³³

الخاتمة:

يمكن القول أن تقنية الرقمنة في مراكز الأرشيف ليست مظهر من مظاهر التطور التكنولوجي فحسب، بقدر ما هي استثمار فعلي خاصة في مجال التسهيلات والخدمات التي تقدمها سواء تعلق الأمر بالأرصدة الأرشيفية الأصلية في حد ذاتها أو ما تعلق بالجمهور، فلقد مكنت التقنيات الحديثة الناتجة عن التطورات التكنولوجية من التعريف بمراكز الأرشيف والتعريف بالتراث الأرشيفي المحفوظ بها، كما ساهمت في أداء نشاط التثمين من خلال مختلف الخدمات التي توفرها المواقع الإلكترونية والبوابات، وخدمات الواب 2.0 ويتجلى ذلك في تسهيل الولوج والوصول والتعرف على هذه الأرصدة الأرشيفية المحفوظة عن بعد ودون عناء التنقل إلى عين المكان ومن أي بلد وفي أي وقت، كما ساهمت في التسويق والترويج وتطوير المهنة الأرشيفية ورفع النظرة السلبية للأرشيف، والاهم من هذا هو صون ذاكرة الأمة وهويتها.

من خلال الدراسة وعلى ضوء الإمكانيات المتعددة التي تقدمها الرقمنة فيما يتعلق بحماية التراث الأرشيفي وتثمينه، فإنه يمكن الخروج ببعض التوصيات ومنها:

- اللجوء إلى استخدام الإمكانيات الحديثة التي توفرها التكنولوجيا في مجال الرقمنة للوساطة الأرشيفية وتثمين التراث الأرشيفي،
- التشجيع لرقمنة جميع الوثائق الأرشيفية ذات القيمة والمحافظة على عناصر التراث الوطني،
- تبادل الخبرات في مجال الرقمنة بين مختلف الجهات الفاعلة المتدخلة في مجال التراث الأرشيفي،
- تشجيع الابتكار في مجال التقنيات الجديدة والأدوات الرقمية للمحافظة على التراث الوطني.

قائمة المراجع:

- أحمد سيد؛ رحاب فايز. المكتبات الجامعية الرقمية كإنموذج للتحويل نحو العمل في البيئة الرقمية، مجلة بيبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، جامعة العربي تبسي: تبسة، الجزائر، العدد 5، 2020، من الصفحة ص: 14 إلى ص: 19.

33 الزهراء لعناي؛ نبيل عكنوش، مرجع سابق، ص 139.

- الشامي، أحمد محمد؛ سيد، حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات علم المكتبات والمعلومات والحاسبات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001.
- القرني عبد الباسط؛ شواو عبد الباسط، تميمين الأرشيف في البوابات الرقمية للأرشيفات الوطنية: دراسة تقييمية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الواد، العدد 02، جوان 2021، من الصفحة ص: 248 إلى ص: 269.
- اللبان علي؛ إبراهيم نزمين. الأرشيف الإلكتروني وإدارة المستندات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013.
- بزاوية زهرة؛ بحوصي رقية، الأرشيف الشفهي ورهان تميمين في الجزائر: دراسة استطلاعية للأدوات، مجلة عصور الجديدة. جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، العدد 2، مارس 2021، من الصفحة ص: 625 إلى ص: 648.
- بن سبتي، عبد المالك، تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف، الجزائر: بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2011.
- بامفلح فتن، المكتبات بين التخطيط والتنفيذ، الرياض: مكتبة الملك فهد، 2008.
- بوسمغون، إبراهيم. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مجال الأرشيف: أرشيف ولاية قسنطينة نموذجاً، رسالة ماجستير، قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.
- بوعافية، السعيد. تحديات التحول نحو الأرشيف الرقمي في الإدارات العمومية الجزائرية: دراسة ميدانية بالمديريات التنفيذية لولاية بسكرة، مجلة بيبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات. جامعة العربي تبسي تبسة، العدد 4، 2019، الصفحة من ص: 231 إلى ص: 258.
- حافظي، زهير. الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة، أطروحة دكتوراه، قسنطينة: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 2008.
- خثير فوزية، رقمنة الأرشيف في الجزائر: الإشكالية والتنفيذ، رسالة ماجستير، وهران: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2008.
- خرفي خليصة؛ مراد كريم. الأرشيف ودوره في تميمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية الفرنسية الجزائرية: دراسة ميدانية بمركز أرشيف ولاية قسنطينة، مجلة الكترونية cybrarians Journal، العدد: 39، 2015، الصفحة من ص: 1 إلى ص: 8.
- لعنابي الزهراء؛ عكنوش، نبيل، تميمين الأرشيف في البيئة الرقمية: دراسة في المفاهيم والأدوات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر. عدد 49، 2018، من الصفحة ص: 136 إلى ص: 146.
- لعنابي الزهراء، استراتيجيات إتاحة وتميمين الأرشيف في البيئة الرقمية: مركز الأرشيف الوطني الجزائري نموذجاً، أطروحة دكتوراه، قسنطينة: جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 2018.
- مريم صالح؛ محمد منصور، دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: دراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، العدد 4، ماي 2019، من الصفحة ص: 79 إلى ص: 141.

- مزهود، سليم. مفهوم رقمنة الأرشيف التاريخي وأهمية اكتساب مهاراته، مجلة بيبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، العدد 08، ديسمبر 2020، الصفحة من ص: 131 إلى ص: 141.
- منشار سهام، تطبيقات الويب 2.0 وإتاحة الخدمات بالمؤسسات الأرشيفية: دراسة موقع الأرشيف الوطني الاماراتي نموذجا، المجلة الكترونية cybrarians Journal، العدد 02، 2018، من الصفحة ص: 1 إلى ص: 26.

- Bibliothèque et Archive Nationales du Québec, La numérisation des documents: Méthodes et recommandations. Disponible en ligne :www.banq.qc.ca/document/.../Numerisation_des_document.pdf. Consulté le 08/08/2022
- Dieye Mor, Valorisation et médiation numérique du patrimoine documentaire colonial et de l'esclavage, Thèse doctorante, Université Paul-Valéry, Montpellier3 , 2013.
- Hiroux Françoise, La valorisation des archives: une mission des motivations, des modalités, des collaborations, enjeux pratique actuel, Louvain-la neuve: Academia, 2012..
- Papion Brigitte ; laubie xavier, Module 12 - section1: Introduction général (en ligne). Piaf, 2004 www.piaf.archives.org, (consulté en 12 aout 2022).
- Rochefort Isabelle, La valorisation du patrimoine archivistique français à l'étranger à travers les archives diplomatique françaises. La gazette des archives, N° 256, 2019, p-p : 273-281, disponible en ligne : www.persee.fr/doc/gazar/ consulté le : 08/08/2022.
- Torello Laure, La valorisation dans les archives cantonales et communales de Suisse: pratique actuelles enjeux et bénéfices, Informations documentaires. Carouge : Haute école de gestion de Genève. Disponible en ligne : <http://www.bibliopaif.ebsi.umontreal.ca> Consulté le :05/10/2022
- Yujiue, Wang. Archives, pouvoir et société : la communication et la valorisation des archives en chine et en France dans la deuxième moitié du XXème siècle, Thèse doctorante, Paris : École nationale des chartes, 2018, Disponible en ligne : <http://archives-ouvertes.fr>. Consulté le : 05/10/2022